العدد ١٤٦٤

السنة الثلاثون

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

ثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
(في الشارع الجديد)
(نومرو ٨٣)

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

بيروت يوم الاثنين في ١ ذي القعدة سنة ١٣٢١ موافق ٥ كانون ثاني ش و١٨ كانون ثاني غ سنة ١٩٠٤

فهرست

ماجريات السياسة. اللغات الشرقية في أوربا. النقد والنظر في مدنية البشر. الأستانة العلي. السكة الحجازية. أخبار محلية. المرأة في دمشق. عوائد الأعراس في قرى البقاع وبعلبك. مراسلات: حمص. دمشق. صفد. بغداد. فكاهات. إعلانات.

ماجريات السياسة

بات الرسيون مضطربي البال لما يرونه من الشك والريبة في مشكلة الشرق الأقصى وأصبحوا يتشاءمون من الحالة شيئًا فشيئًا. على أن الصحافة الروسية لا تزال تؤمل بالسلم وتقول لليابان أن روسية قد تساهلت في الأمر تساهلاً ما وراءه زيادة لمستزيد – هكذا شأن الأخبار الواردة عن روسية واليابان فطورًا تمثّل الحرب على الأبواب وطورًا ترجح جانب السلم. وللجرائد الإنكليزية القدح المعلى في الأول فإنها تمثل الخلاف بين الدولتين تمثيلًا عجيبًا تخال معه الإفهام أن الحرب واقعة لا محالة بخلاف الفرنسوية وغيرها فإنها ترى عكس ما تراه الإنكليزية ولا تقنط من إنهاء المشاكل دون إراقة الدماء ولكلٍّ أغراض ومقاصد لا تخفى على كل من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. والذي يراه المعتدلون أن الجدال بين الدولتين ربما يطول مداه وأن الحرب هي ما وراء أقوال الجرائد إنكليزية وغيرها وأنه إذ كان ولا بد من نشوبها فلا تتقد نيرانها قبل الربيع على أن الأمل بالسلم أقوى إذ يخشون يكون شر الحر مستطيرًا تدخل فيه أوربا وغيرها.

والمهم من الأخبار الأخيرة رسالة وردت من طوكيو عاصمة اليابان تظهر عليها صفة شبيهة بالرسمية مؤداها أن اليابان لا تنوي الآن إرسال حملة إلى كوريا وأن الوكالة اليابانية في لندرا لا علم لديها بإرسال جنود إلى البلاد الكورية.

ويؤخذ من أخبار واردة عن طريق سياسية أن جواب روسيا وإن يكن موضوعًا بلهجة سلمية فهو لا يرضي ذاته الحكومة اليابانية. وأما اليابان فتود أن تحصل على فرص أخرى لإتمام استعدادها وهو ما يحملها على مواصلة المفاوضات وما زال التهكن عن نشوب الحرب في الربيع المقبل راسخًا جدًا في الأذهان.

وثبت أن الدول قد تلقت مذكرة من روسيا في بيان مركزها في مشوريا من حيث المحافظة على السكة الحديدية وتؤكد لها أنها تصون كل حقوقها المقررة بمعاهدات مع الصين.

وتقول بعض الجرائد الفرنسوية: من الممكن أن اليابانيين يحلون في بعض شطوط كوريا لأجل إخماد الفتن الثائرة هناك وقد قالت إحدى جرائد ألمانيا أن لليابانيين حقًا في هذا الحلول لأن فيه صيانة مصالحهم في جنوب كوريا ولا صحة لما يقال من أن روسيا تعتبر ذلك اي حلول اليابانيين في كوريا نوعًا من المجاهرة بالعداء ولا ريب أن ما تجريه روسيا في هذا المعنى يمهد سبل السلم لا محالة وإذا فتحت روسيا أبواب منشوريا لتجارة العالم كله انقشعت عند ذلك الغيوم التي تراها جرائد إنكلترا وأميركا في سماء السياسة.

وذكرت نيويورك هرالد عن رسالة من بطرسبرج أن روسيا لا تشهر حربًا على اليابان ولا تجيب طلبهم فحوادث المستقبل إذن تتعلق باليابان دون روسيا.

وجاء من برلين أن القيصر أمر الكونت لامسدروف وزير الخارجية بأن يعد مذكرة عن مفاوضات روسيا واليابان لتنشر رسميًا وسيظهر منها بالاختصار أن مقترحات روسيا هي: أولًا منح عدة امتيازات لليابان في كوريا. ثانيًا: السماح لليابان بأن تفعل في جنوب كوريا كل ما تقضي به مصالحها سواء كان من الوجهة الاقتصادية أو الوجهة الحربية. ثالثًا: ترك الحرية التجارية التامة لليابان في شمالي كوريا غير أنه لا يحق لليابان أن تحتل احتلالًا دائماً قلوع الشواطئ أو الداخلية سواء كان في الجهات الشمالية أو الجنوبية. رابعًا: إبقاء منطقة حرة مسافة ٥٠ كيلومترًا على طول بالووتيو من حيث لا يجوز لروسيا ولا لليابان أن تنشئ حصونًا ويبقى مضيق كوريا حرًا يمكن للبواخر الروسية أن تدخله. خامسًا: لا تقبل روسيا أي شرط من الشروط في شأن منشوريا ولكنها مستعدة لمنح اليابان وسائر الدول سماحًا بإقامة من ينوب عن تجارتها ويصون مصالحها التجارية وقيل أن روسيا أبلغت جميع الدول أنها تحترم في منشور جميع الحقوق الممنوحة في المعاهدات بين الدول والصين.

هذا وقد تكلمت التيمس اليوم عن أزمة الشرق الأقصى بلهجة أشد من لهجتها الماضية وصرحت بأن أول واجباتها عند نشوب الحرب أن تمنع الدول الأخرى من الانضمام إلى خصم اليابان. وقالت أن بريطانيا لا يمكنها أن تسمح في حال من الأحوال بأن يكون الشرق الأقصى كله ملك دولة واحدة معادية ولا أن ترى اليابان مسحوقة هابطة إلى الدرجة الثانية فإذا نشبت الحرب وجب علينا أن نراقب الحالة عن كثب ونكون مستعدين لحماية مصالحنا.

***

زعمت المصادر الإنكليزية أنه قد وقعت أخيرًا وقعة بين الجنود البريطانية ورجال الصومال خسر فيها هؤلاء ألف رجل. وتحرير الخبر هو على ما أخبر به الجنرال أجرتون القائد الإنكليزي العام في بلاد الصومال قال:

إن ألفين ومايتين من الجنود المنظمة وألفًا من الجنود غير المنظمة هاجموا خمسة ألاف صومالي في «جبيالي» وهم الجمع الأقوى من جموع رجال الزعيم الذي وقع بين نارين فلم يجد غير الفرار سبيلًا إلى النجاة فتبعته الجنود الراكبة عشرة أميال وقدر عدد القتلى من رجاله بألف رجل – كذا- وأسرت الجنود الإنكليزية عددًا آخر والتقطت حتى الآن أربعمائة بندقية وما زالت تجد غيرها أما خسارة الإنكليز في هذه الوقعة فهي على قول القائد العام ٤٣ قتيلًا وجريحًا.

مباحث علمية أدبية

اللغات الشرقية

في أوربا

للمستشرق الشهير إدوارد براون أستاذ اللغة العربية في كلية كمبردج بإنكلترا

«تابع لما قبله ٣»

ومنذ سنتين تقريبًا نشر جناب المستر ويلمور كتابه في نحو اللغة المصرية الدارجة ولا يسعني إلا الثناء على هذا الكتاب فإنه من أفيد الكتب لمن يريد تعلم لهجة القاهرة وإن كنت أرى أن القواعد النحوية التي أتى بها أصعب بكثير من نحو اللغة الفصحى لأن العامية تكاد ترى عن القواعد.

ويا للأسف لقد أتى المستر ويلمور في مقدمة الكتاب بما يحرج الصدور من الطعن في اللغة الفصحى وهي براء من ذلك كله.

«وبعد أن ردّ الخطيب تلك المفتريات التي سماها خزعبلات باطلة وفنّدها تفنيدًا بينًا ذكر أن اللغة الفصحى يمكن التعارف بها في كل بلد بخلاف العامية التي يلزم تعدد قواعدها «إن كان لها قواعد» بحسب تعدد البلدان والمحلات وأفاض في القول بهذا الموضوع مثبتًا أن ترويج اللغة العامية أمرٌ فجٌّ صادر عن غير روية وتدبر إلى أن قال:

ألا يعلم المستر ويلمور أن لهجات عديدة يتكلم بها أولئك العائشون تحت نخيل النيل فإلى أي لهجة يدعو الناس إليها ولقد بالغ جنابه كثيرًا في ادعائه أن عوام الناس لا يفهمون اللغة الفصحى وأنا لا أريد أن أدحض هذا الادعاء بالبراهين الفكرية والأقيسة المنطقية وإنما أنا قائم بينكم الآن أقيم لكم الدليل على نقض دعواه باستدعاء هذا الشاهد العدل أعني الونوغراف الذي ترونه أمامكم وقد أتيت بإضبارة (دستة) من الاسطوانات التي حصلت عليها بالقاهرة تتكر صدى ما يتلوه أحد القصاصين الذي يقصُّ كل مساءٍ من الساعة الثامنة إفرنكية إلى نصف الليل في قهوة غير بعيدة عم مسجد (سيدنا) الحسين رضي الله عنه يتلو القصص الحماسية والوقائع الحربية من كتاب سيرة عنترة بن شداد على طائفة شغوفة بالسماع وعنترة كان شاعرًا وفارسًا حمد وقائعه في الجاهلية وصاحب إحدى المعلقات السبع وهذه السيرة الكثيرة التداول الكبيرة الحجم لا يعرف اسم مؤلفها ولا تاريخ تأليفها وإنما يقال أنها ألفت في أيام الفواطم لتشغل العامة وتلهو بها عن التكلم في الأحوال السياسية وهذا الكتاب وإن كان موضوعًا يشتمل على بعض الأشعار الحقة الصحية المنسوبة إلى عنترة وهو عربي الأسلوب فصيح العبارة متين الركب.

فهل يتسنى لنا أيها السادة أن نتصور أو نزعم أن صاحب القهوة يستجلب إليه تلك الطائفة العديدة التي أكثرها العوام من الباعة والعساكر وأهل الريف بأن يسمعهم مدة أربع ساعات قصصًا لا يفهمون منها شيئًا أن هذا لهو المحال بعينه.

وسوف يعلم الذين يعرفون اللغة العربية منكم بعد سماع هذه الأسطوانات ان أشعار هذا الكتاب التي ووزعت عليكم نسخها من أصلها العربي والترجمة والنسخ بالحروف الإفرنكية هي في الحقيقة عربية محضة فصيحة بعيدة عن اللهجة الدارجة في اللفظ والتركيب والأسلوب اللهم إلا بعض غلطات الإعراب التي أتى بها القصاص وأن ما لحظته من أولئك السامعين من الإنصات له مع تمام السكون وإظهار السرور والتأثر بالموضوعات فرحًا وحزنًا لأكبر دليل على أنهم يفهمون ما يسمعون.

ثم أسمع الخطيب الحاضرين اسطوانتين الأولى قصيدة حكمية مطلعها:

المرء يعرف في الأنام بفعله
وخصائل الحر الكريم كأصله

والثانية مطلعها:

إذا كشف الزمان لك القناعا
ومد إليك صرف الدهر باعا

ثم قال:

أرجو أيها السادة أن تكون هذه النماذج التي أسمعتكم إياها قد أقنعتكم وبرهنت لكم على فهم أولئك العامة اللغة الفصحى وشغفهم بسماعها وسرورهم بالاطلاع على موضوعاتها لا سيما الحماسة العربية (وهناك قصص أخرى يتحدث بها القصاصون مثل سيرة الملك الظاهر بيبرس وسيرة أبي زيد الهلالي ونحوها.

وفي الختام أفاوضكم الحديث في المقصد الثاني وهو حالة اللغة العربية في مصر فأقول مبتدئًا بالكلام على الأزهر الشريف الذي أسس في عهد الفاطمي المعز لدين الله بناء قائده جوهر سنة ٣٥٩ هجرية أعني منذ ٩٦٢».

هذه الكلية القديمة العظمى هي المدرسة الجامعة الإسلامية التي يؤُمها الطلاب من كل فج عميق وينسلون إليها من كل حدب من بلاد الإسلام حتى يومنا هذا وتشتمل على عدد من الطلاب يتجاوز مجموع عدد الطلاب في كليتي كمبردج وأكسفورد.

والأزهر الشريف له رئيس يدعونه شيخ الجامع ولفضيلة المفتي الذي هو عضو في مجلس إدارته نفوذ عظيم في الأزهر وهو الأستاذ العلامة الحكيم الشيخ محمد عبده الذي افتخر بأن أعده من أساتذتي ولقد رأيته أكثر استعدادًا وتبصرًا وحنكة ودراية وقوة فكر في العقليات وحضور ذهن النقليات ممن رأيتهم في مصر وهو لا يزال يبذل جهة الاستطاعة في إصلاح أمر التعليم وتوسيع نطاق المعلومات وتثقيف عقول الأزهريين.

ومن الطافه التي حفني بها أن أذن لي بأن أواظب حضور دروسه بالأزهر في تفسير القرآن الكريم التي يحتشد فيها نحو الستمائة طالب وأن عظيم عمله وزائد فضله وبلاغه قوله تستجلب إلى درسه كثيرًا من الأدباء الذين هم خارجون عن دائرة الأزهر ولا يوجد فيما أعلم ببلاد الإفرنج مدرس مثله يستدعي ذلك العدد الوافر للأخذ عنه أو يؤثر ذلك التأثير الغريب في تثقيف عقول الطلاب.

وكل دروسه التي يلقيها ثلاث مرات في الأسبوع بعد صلاة المغرب مجانية ويجوز للطلاب أن يسألوه أثناء التدريس أويأتوا بأي اعتراض في الموضوع ويا ليتنا نتبع تلك الطريقة في كلياتنا إذ تنجم عنها فوائد كثيرة وتكون داعية إلى شحذ أفكار المدرسين وإلى كمال استحضارهم ورسوخ قدمهم في الموضوعات التي يدرسونها».

«يتبع»

علم الاجتماع البشري

«النقد والنظر في مدنية البشر»

٣

لا يتكلف الراغب في تحقيق هذه القضية إلى المشقة البالغة والعناء الشديد حتى تنجلى لديه دقائق هذه الفروق بأقل مما يتصور لزومه من الروية والإمعان إذ يقوم الدليل القطعي بتأكيد العقل والحس على اختيار المبدع الأزلي إكمال أدبية الحيوة البشرية ضمن أربعة أدوار وتركه لكل دور أن يستبقي من بعضها نافذًا في بعض النوع إلى ما حدّده الغيب وهذه الأدوار الأربعة هي الإعلان والموسوية والمسيحية والإسلامية فدور الإعلان قد انتهى بابتداء الموسوية التي هي أول شريعة كتابية وبالطبع جعل هذه الأدوار محددة إلى زمن قد استلزم أن يتميز كل منها بشريعة موافقة لحال وقابلية النوع فيه وعلى هذه النسبة يصح اعتبار العالم في دور الإعلان طفلًا وفي الموسوية صغيرًا مميزًا وفي المسيحية شابًا وفي الإسلامية كهلًا حيث يقف هذا المشخص الإنساني عند الدور الأخير عن النمو الأدنى مستعينًا فقط على حفظ بقائه باتساع الخبرة واكتمال الفضيلة فيما يرد عليه من أحوال وحوادث المستقبل.

الإنسان في ريعان شبابه وميدان حياته يكون ذا أخلاق حماسية وأفكار أميل بكثيرها إلى الخطأ منها إلى الإصابة مع اعتبارها في عين عقله قوية جديرة بالعصمة وذلك لأن ماله وقتئذ من نضارة الحيوة ورونق الشباب والقوة والنشاط يؤيد عصبية الأنانية المؤيدة به إلى الشطط أغبًا فمتى أريد تقويم أخلاق الشاب لا يصح أن تستعمل بحقه تلك الطرق التي استعملت حال صغره كالتطرف في الدقة والتسامح لأكثر من الواجب بل يختار لتهذيبه من الوسائل ما تتلاشى معه عصبية الأنانية ذاهبة بروح ذلك الاغترار الفاسد فيشعر من تلقاء نفسه بضعفه تجاه من فوقه ويتطبع بالروية

والصبر أساس كل فضيلة على أن في مثل هذه الوسائل من القسوة المولمة والضغط الجارح على الفطرة العالية ما تستسهل بجانبه القصاصات البدنية حاله كونه ليس في شيء منها وبالتالي ففي تأديب الصغير بقصد ترسيخ الملكات دون ان يطالب بفهم الغاية منها كالببغاء التي تستطيع أن تؤدى الألفاظ دون معناها أما في تهذيب الشاب فينبغي أن يؤدي ما يتعلمه بأتم مبناه وأقصى معناه يعني أن يفهم معنى تلك الملكات وفائدتها لنفسه على الانفراد ولنوعه مع الاجتماع.

السيد المسيح «عليه السلام» رأى مدنية البشر لعهد ظهوره قائمة أولًا بالتعصب الملي فعلم بما يخالف هذا المبدأ بقوله: «حبوا أعداكم صلوا على من يضطهدكم... قريبك من يفعل معك الرحمة».

ثانيًا بروح محبة الذات المانعة من ثبات الألفة القومية فقال «كونوا حكماء كالحيات وودعاء كالحمام... تعلموا مني فإني وديع ومتواضع القلب... ومن سخرك ميلًا فامش معه اثنين... من طلب ثوبتك فأعطه ردائك... لا تدينو لئلا تدانوا».

ثالثًا باحتشاد الأموال واللهو بأمجاد الدنيا ونعيمها عن طلب المجد الحقيقي من باب اقتباس الفضائل فقال «لا تهتموا لأنفسكم بما تأكلون ولا لأجسادكم بما تلبسون... أطلبوا أولًا ملكوت الله وبره... بع كل مالك وأعطه للمساكين وتعالى اتبعني... أكنز لكم كنوزًا في السماء...».

رابعًا بالاعتماد على القوات البدنية والوسائط المادية في الفتوحات الدينية والاستعمار الملي فقال لحواريه: «هذا مرسلكم كالخراف بين الذئاب الخاطفة وسيطردونكم وتكونون مبغوضين من جميع الأمم من أجل اسمي... لا تحملوا لكم كيسًا ولا عصًا وزادًا» وأمثال ذلك مما ينتج عنه لدى المطابقة والمقابلة أنه قد جاء ليعود بذلك الشاب البشري من مجاهل الاغترار الدنيوي عن طريق الفضيلة ومن مهاوى الفساد الأدبي تحت راية الكمال الاجتماعي ومن مواطن ضواري العصبيات الملية إلى مسارح غزلان التمدن الحقيقي ومن معالم الجهل بالغاية من الرمزيات القديمة إلى معاهد العلم بالحقائق المرموزة فيها وبالجملة فالشريعة المسيحية قد جاءت لتخدم القصد الإلهي المتضمن في الشريعة الموسوية أيضًا وهو معرفة الحق وإنشاء المدنية الحقة غير أن طرق هذه الخدمة وأساليبها مختلفة بالشريعتين اختلافًا سببته سنة التغيير في طبيعة الكائنات مع مدى الحيوة.

قنا أن لا مدنية إلاّ ومصدرها الدين وركنها شريعته ونقول أيضًا أن كل شريعة لا بد أن تكون جامعة كل ما تلزم معرفته من أمور الدنيا والدين فمتعلقات الدين داخله في قسم العبادات وهو عبارة عن الأحكام التي تبين ماهية علاقة الإنسان بالله وواجباته نحوه وتعين السنن والفروض التعبدية التي يجب حفظها ممن يكون متدينًا وإما ما يتعلق بالأمور الدنيوية فهو ما يشمله قسما المعاملات والعقوبات أعني أن قسم المعاملات يشتمل على بيان الحقوق الشخصية والاجتماعية وطرق استحصالها والاحتفاظ عليها وقسم العقوبات وفيه تتحدد سائر أنواع الجرائم والمخالفات وتتعين العقوبة الواجبة بحق كل جريمة فلو تصفحنا شريعة المسيح (عليه السلام) التي ينطوى عليها الإنجيل الكريم ورسائل بعض الحواريين بتأمل دقيق لرأيناها شاملة أحكام قس العبادات جميعها غير أن ما هو في عداد الأمور الدنيوية فقد ورد في التعاليم المسيحية مستترًا طي قواعد العدل الطبيعي بصورة يعذر معها من ينكر على هذه الشريعة إيفاء حاجة البشر من أمور دنياهم والنتيجة من هذه الملاحظة هي أن السيد المسيح (عليه السلام) لما رأى لب الشباب البشري مشغولًا بالعلوم الزمنية وفي مقدمتها فلسفة اليونان الملأى بالسفسطات والمغالطة وشرائع الرومان التي مع اعتبارها لذلك العهد أكثر انطباقًا من سواها على قاعدة العدل الطبيعي كانت لا تزال غير صالحة لأن تنشئ مدنية صحيحة بالنظر لصدورها عن الوثنية منشأ الخرافات والأضاليل فضلًا عما دسه الاختلاط والامتزاج الأجنبي في الموسوية من أنواع الكفر والإلحاد حتى ضمت تحت لوائها فرق الزنادقة والكتبة والفريسيين والسامريين. وضع شريعته لغاية أن يلقن النفس البشرية علم الفلسفة الحقيقية عن سذاجة المقدمات وسهولة القياسات وبساطة النتائج ليخرج بها من ظلمة تلك المشترعات الوهمية إلى نور المدنية الحقة التي روحها معرفة النفس وقوامها تجريد العواطف عن الرغائب الحيوانية وبالجملة أن في معاني أحكام الشريعة المسيحية مخبوء كل مطلب في المدنية الكاملة وكل واجب في الأدب العمومي على نسبة معميات وأحاجي يستدعي حلها وكشف مخبئاتها رسوخًا في العلم وتناه في الذكاء يندر أن يحصل ببعض أفراد البشر فقياسًا على أن الكمال يقوم في الإحاطة بجميع أطراف الشيء وبأيفاء حق كل جهة منه بيانًا وإيضاحًا بحيث ان يحصل في متناول العقل بلا واسطة ينتج أن يحصل في متناول العقل بلا واسطة ينتج أن الشريعة المسيحية مع استجماعها كل لازم ومفيد في سبيل نوال السعادة الحقيقية فهي كذلك لو استطاعت الطبيعة البشرية أن تقوم بكل واجب ومندوب منها والحال أنه أمرٌ يكاد أن يتعذر على الملائكة فضلًا عن البشر فإذًا على الملائكة فضلًا عن البشر فإذًا وبناءً على أنه ليس من العدل الإلهي تكليف البشر لأداء ما فوق الاستطاعة يبان أن السيد المسيح «عليه السلام» لم يشأ في تعليمه أن يجعل البحث في الأمور المدنية صرفًا من أساسيات قصده لا لعدم اللزوم بل اقتضاء لواجب استعداد ذلك الشاب البشري المفتن عقله وقتئذ بما لديه من مستحضرات مدنية دوره وبغيه أن يتناساها بإغفال ذكراي شيءٍ مما يناسبها من نوعها ولزوم أن يشغل له بترسيخ أحكام مصدر المدنية فيه إلى أن يحصل به الشوق الكامل لفهم الغاية التي تتجه إليها تلك الأحكام بحيث يستنكف من البقاء في الحالة التي هو عليها متحفزًا إلى استقبال مدنية اكمل في دور رجوليته حتى إذا بلغه عرضت أمامه هذه المشتهاة فيعلق بها ويألفها دون كلفة وبتمام الرغبة

«لها بقية»

صيدا سلمان مصوبع

إعلان

ظهرت علة الجدري هذه الأثناء في بيروت وبما أن الفصل الحاضر ملائم للتلقيح شرع في المستشفى البلدي بإجراء عملية اللقاح في يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع فعلى كل إنسان لم يجر تلقيحه حتى الآن أو مضى على تلقيحه خمسة أعوام أن يحضر في اليومين المذكورين إلى المستشفى البلدي لتلقيحه بلقاح الجدري وقد أذعنا ذلك بناء على تقرير طبيب البلدية الأول.

علاج ضد الدودة الوحيدة

التريتول

هذا علاج نافع جدًّا ضد الدودة الوحيدة واستعماله هو أن يؤخذ مساءً صحن شوربة فقط وصباحًا يؤخذ العلاج على مرتين كل عشرة دقائق النصف وبعده فنجان قهوة أو ليموناضة ومتى أحس بالخروج ودخل إلى بيت الخلاء يلزم أن يتربص حتى لا يبقى فيه شيء من الدود لأن هذا الدواء يقطع جراثيم هذا المرض بالكلية ولا يترتب عليه أدنى ضرر ولا نبالغ إذ قلنا أن الدواء الوحيد ضد الدودة الوحيدة ويوجد منه ماركة A قوية جدًّا ونمرة (١) جرعة قوية ونمرة (٢) ونمرة (٣) خفيفة للأولاد وخوفًا من الغش والتقليد يلزم أن يطلب من محل مستودعه الإجزائية البروسيانية في بيروت لصاحبها

هنس هيني

الأستانة العلية

مأمورية

عين حضرة سعادتلو أمين أفندي المنفصل من متصرفية تعز متصرفًا للواء حماه.

وعين عزتلو جميل بك قائمقام الطفيلة قائمقامًا لقضاء درعًا.

علمية

وجهت باية مخرج على فضلتلو أحمد أفندي جميل زاده نائب نائب

المنتفك ومن علماء بغداد وأعيانها.

رتبة

وجهت الرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو سليم بك عنحوري من معتبري طائفة الكاثوليك في دمشق.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو سليم أفندي أحد كتاب قلم المكتوبي في ولاية سورية.

والرتبة الرابعة على فتوتلو عبد الله أفندي من وجهاء القدس الشريف.

نشان

أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة صاحب الدولة والنجابة جمال الدين أفندي من الآل السلطاني.

وبالعثماني الثاني إلى فضيلتلو أسعد أفندي الصاحب من أشراف دمشق وعلمائها حفيد مولانا خالد.

وبالعثماني الثالث إلى عزتلو رضا بك قائمقام الأركان الحربية الذي نقل من فرقة رديف عكا إلى الشعبة الأولى من دائرة الأركان الحربية في الفيلق السلطاني الخامس.

وبالمجيدي الثالث إلى فضيلتلو سليمان سري أفندي رئيس هيأة تدقيق الكتب الدينية والشرعية في نظارة المعارف.

مدالية

أحسن بمدالية الصنائع إلى حضرة صاحبة العفة خانم أفندي قرينة حضرة دولتلو نجابتلو مجيد أفندي.

وأحسن بمدالية اللياقة الفضية إلى السيد محمد بهاء الدين افندي من أعيان دمشق ونزيل سنغابور. وإلى السيد محمد أفندي الكيلاني والشيخ عبد الله أفندي باسالم والسيد حسين أفندي أحمد عبد الرحمن الكاف ومحمد أفندي فؤاد عطاء الله والشيخ محمد الدمشقي والسيد عمر أفندي حسيبداد وعبد الرزاق أفندي جيدار والسيد حسن أفندي عبد الواحد وعبد الرحمن أفندي جيدار وكلهم من أهالي سنغابور.

وأحسن بالمدالية المذكورة إلى عدد من أفاضل المسلمين في الهند.

وأحسن بها ايضًا إلى الدكتور نخلة بك اللبناني.

مدالية السكة الحجازية

أحسنت الحضرة السلطانية بالمدالية الذهبية للسكة الحميدية الحجازية إلى كل من مبارك باشا الصباح قائمقام الكويت. وسعدوني باشا مزعل. وفالح باشا. والشيخ عريبي الوادي ملتزم حليمه وظليمه وزوجته زاجيه خانم. والحاج محود باشا أحد أعضاء مجلس إدارة ولاية البصرة.

وبالمدالية الذهبية المذكورة إلى كل من أمين بك أبو زيد والسيد محمود أفندي ألوس وعبد الله بك فائقة من أعيان مصر. وبها إلى مكي بك أفندي نائب مركز ولاية سلانيك وإلى راحاش محمد امير أمير كلنتن في سنغابور.

وبالمدالية المذكورة الفضية إلى كل من الحاج عطاء الله أفندي من أعيان حلب وعلي عبد الله أفندي شيخ مشايخ ناحية برغ من أعمال اليمن.

عناية سلطانية

تفضلت الحضرة السلطانية فأهدت كتائب الفرنسان من الجند المظفر سبعين رأسًا من جياد الخيل من الاصطبل السلطاني العامر.

اليخت السلطاني أرطغرل

كانت الحضرة السلطانية قد أوصت على يخت خاص في معلم «السويق» بإنكلترا وقد أنجز المعمل الآن هذا اليخت واحتفل بإنزاله إلى البحر وعما قريب يوافي دار السعادة.

هيئات التفتيش

صدر الأمر إلى هيئات التفتيش التي أرسلت إلى كثير من الولايات الشاهانية بالعود إلى دار السعادة حيث لم يبق من حاجة لبقائهم أكثر من تلك المدة.

مديرية الحرم النبوي الشريف

صدرت الإرادة السنية بعزل نجيب بك رئيس بلدية أطه لر من مديرية الحرم النبوي الشريف لسوء تصرُّفه وعدم لياقته لمثل هذه الوظيفة المقدسة وانتخب سعادتلو الحاج رشيد بك أفندي أحد أعضاء محكمة التمييز لتلك الوظيفة واستؤذن المرجع الاختصاص في تعيينه.

عمال الطابو

تقرر إعطاء عمال الطابو نفقات سفرية تلقاء ذهابهم للكشف على الأراضي.

مستشفى جديد

قرّرت أمانة دار السعادة إنشاء مستشفى جديد بجوار محلة «يوكسك قالديرم» لمعالجة المبتلين بالأمراض الإفرنجية خاصة.

الضابطة والبوليس

صدرت الإرادة السنية مصدقة على طلب عسكرية الجليلة بانتخاب نوع من الغدارات (روفلفير) لكي يصطنع مثله في دار المدافع العامرة كميات وافرة توزع على ضباط الضابطة ورجال البوليس وتؤخذ نفقاتها من نظارة المالية الجليلة.

غيبوبة الضابط

أوعزت السرعسكرية الجليلة إلى جميع الفيالق السلطانية بقطع رواتب الضباط الذين لا يعودون إلى مراكزهم غب انقضاء الرخصة الرسمية التي أعطوها.

اختلاس

وقفت هيئة تفتيش محاسبة كربلا التي يرأسها مصطفى أفندي مميز قلم المكتوبي في بغداد على اختلاس لعبد الكريم أفندي أمين صندوق لواء كربلاس سابقًا يبلغ ١٤٣٠ ليرا.

مضابط متقاعدي العسكرية

قضى شورى الدولة بأن تستثنى مضابط متقاعد العسكرية وأيتامها وأراملها من الإعانة إلى ما جاوز مضمونها الألف قرش.

البطاريات الثمان

صدرت الإرادة السنية للجنة الفنية العثمانية الموجودة في ألمانيا أن تجرب الثمان بطاريات المدفعية التي أتم معمل كروب صنعها.

السكة الحجازية

بلغ مجموع الوارد حتى الآن إلى صندوق اللجنة الكبرى للسكة الحميدية الحجازية ٧٥ مليونًا و٦٠٤ ألاف و٣٤٣ قرشًا.

جاء اليوم على الباخرة الفرنسوية عشرة الاف كيس من الكلس الناعم باسم السكة الحجازية.

فرع حيفا

أُنجزت أعمال محطة تلك الشمام وقسم من جدران محطة عفولة والهمة مبذولة في إكمال بقية الأعمال.

بعثت نظارة الإنشاءات في حيفا إلى شعبة البنك الزراعي في بيروت ٣٧ ألفًا و٨٨٤ قرشًا وهو قيمة ما استوفته من حاصلات هذا الفرع.

تقرر بناء سقيفتين لإقامة الجنود العاملة في فرع حيفا علاوة على الموجود منها.

استرحم من اللجنة الكبرى أن تبتاع وترسل خمس أو ست ساعات مناسبة لتعليقها في محطات فرع حيفا.

عين سامي أفندي مأمورًا للخط التلغرافي في فرع حيفا.

أخبار محلية

يستفاد من جرائد دار السعادة أن الهيأة التفتيشية التي أقامت في الثغر بضعة شهور قد قدمت إلى المرجع العالي تقريرًا في شأن خرج الأملاك في بيروت ذكرت فيه أن بعض العقارات مخمنة تخمينًا فاحشًا وبعضها بالعكس الأمر الذي سبب سوء الاستعمال وضرر الخزينة الجليلة وهي تلح بإرسال تذاكر الخراج «الويركو» في أقرت وقت حبًا بانتظام الأعمال ومنعًا لسوء الاستعمال.

✹✹✹

تبين الآن أن الآلات والأدوات الحديدية القديمة الموجودة في المواقع العسكرية كقلعة عكا وجوارها وصيدا وطرابلس وبيروت والقدس يبلغ ثقلها ٣ ملايين و٧٥ ألفًا و١٣٩ كيلة وقد تشبثت الولاية الجليلة ببيعها بصورة علنية لتنفق أثمانها ف سبيل إنشاء السكة الحميدية الحجازية على ما أسلفنا.

✹✹✹

قدم الثغر من بضعة أيام من الديار اليمانية نيف وألف جندي من الجنود المستبدلة بقصد التوجه إلى بلادهم. وقد حدث ظهر الثلاثاء الماضي أن قسمًا من هؤلاء الجنود قد ذهبوا إلى دار الحكومة لقبض رواتبهم فحدث بينهم وبين بعض أرباب الدكاكين المجاورة نزاع اتخذه بعض هؤلاء الجنود وسيلةً

للإلحاح غير أن حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد تدارك الأمر بحكمة وتامة وتذرع بالأسباب الكافية مما استلزم تكرار الدعاء للحضرة العلية السلطانية والشكر والثناء على حكمة دولته.

ذلك إجمال ما توقع ومن العجيب انتشار الروايات عن ذلك في كل حيّ من أحياء البلدة بصورة تخالف الأخرى اختلافًا عجيبًا لكن لم تمض ساعة من الزمن حتى ظهرت الحقيقة متجلية بثوبها الناصع خالية من كل شائبة مفندةً أراجيف المرجفين وقد نشرنا هاته السطور تطمينًا للأفكار وخصوصًا في البلاد البعيدة.

✸✸✸

ذكرت جرائد دار السعادة أن ولاية بيروت الجليلة قد طلبت من المرجع الاختصاصي تزييد مستودعات البضائع في الجمرك لأنها أصبحت غير كافية لاستيعاب ما يردها يوميًا من السلع برًّا وبحرًا.

✸✸✸

صدرت الإرادة السنية آذنة بإصدار جريدة رسمية في القدس الشريف.

✸✸✸

صدرت الإرادة السنية بتعيين سعادة اللواء توفيق باشا مفتشًا على الأسلحة والمسالح في جميع الفرق العسكرية والرديفية التابعة للجيش السلطاني الخامس يبحث عن صحيحها ومعتلها ويعمل في إصلاحها.

✸✸✸

احتفل أمس بتوزيع مداليات السكة الحجازية على الجنود العاملة في هذه السكة وصدحت الموسيقى العسكرية وتعالت الأصوات بالدعاء بطول بقاء الحضرة السلطانية معزّازًا منصورًا.

✸✸✸

قرأنا في التوجيهات الرسمية إحسان الحضرة العلية السلطانية بمدالية اللياقة الفضية إلى رصيفنا الفاضل الغيور محمد إن شاء الله أفندي صاحب جريدة الوطن الهندية الغراء التي تصدر في «لاهور» مكافأة لما أبداه ويبديه من أحاسن الخدم وخصوصًا في مشروع السكة الحميدية الحجازية فنهنئه بذلك ونرجو له دوام الالتفات.

✸✸✸

عاد إلى عكاء حضرة الشهم الهمام صاحب السعادة حسني بك أفندي متصرف اللواء وذلك بعد أن لبث في حاضرة الولاية مدة بالرخصة فودع بالإكرام اللائق.

✸✸✸

كتب إلينا من أطنه أن جناب الأديب رفعتلو يحي فهمي أفندي باشكاتب محكمة البداية فيها قد انتخب مستنطقًا لمحكمة بداية جبل بركات فنهنئه ونرجو له دوام الترقي.

✸✸✸

قالت جريدة الولاية:

قبلًا صدرت الإرادة السنية الملوكانية بأن تستخدم العملة المكلفة من لوائي عكا ونابلس في عمليات سكة حديد حيفا. وبما أن أشغال السكة تقدمت هذه الأثناء تقدمًا مهما أوعز حضرة ملاذ الولاية العالي إلى من يلزم بأن تساق العملة المكلفة حالًا إلى مواقع العمليات بعد المخابرة بخصوصها مع نظارة الإنشاءات العلية وأن تستوفي البدلات النقدية بحسب الأصول ممن يرومون أدائها وأن يكتب للولاية عن مقدار المتحصل منها في آخر شهر ولما كانت أهمية هذا المشروع ظاهرة بادية وكل تهاون يظهر من مأموري الاختصاص في أمر سوق العملة المكلفة أو تحصيل البدلات النقدية يوجب مسؤوليتهم فينبغي بذل الجهد في هذا الأمر اكتسابًا للمدح والثناء.

وقالت: صدرت قبلًا إرادة الحضرة العلية السلطانية غب الاستئذان آمرة بأن المبالغ التي تحسم من راتب شهر مارت على المأمورين يكون معاش الواحد منهم ٢٥٠٠ قرش فاكر باسم إكرامية أهالي الحرمين المحترمين الكرام ينبغي أن يؤخذ منها الزائد عن الإكرامية لإنشاءات السكة الحميدية الحجازية.

أما الآن فقد أقرت نظارة الأمور المالية للسكة الحميدية الحجازية الجليلة على أن يرسل لها بعد الآن مجموع هذه التوقيفات فتصرف منها إكرامية أهالي الحرمين المحترمين الكرام وتبقى الزائد لإنشاءات السكة الحميدية الحجازية وقد جرى إبلاغ ذلك لمن يلزم.

✸✸✸

تقرر ابتياع ٢٣٠ نظارة من نظارات المدافع الصحرائية السريعة الرمي التي أجمعت دول أوروبا على استحسانها من معامل ألمانيا.

✸✸✸

توفي يوم الثلاثاء الماضي الشاب الأديب المرحوم أنيس أفندي البربير أحد تجار الثغر عقيب داءٍ لم ينجع فيه دواءٌ. قصفته يد المنون في ريعان عمره وزهرة شبابه فعزّ خطبه على أهله وذويه وكل من عرف أخلاقه الكريمة ومزاياه القويمة وفي ظهر اليوم التالي احتفل بمأتمه احتفالًا حافلًا بالعلماء والأعيان فصلي عليه في الجامع العمري الكبير ثم سير به إلى جبانة الباشورة حيث واروه جدث الرحمة والرضوان مأسوفًا عليه من الجميع طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزى قلب والده المحترم وشقيقه الفاضل وسائر عائلته الكريمة والهمم صبرًا جميلًا وأجرًا جزيلًا.

انتقل من هذه الدار الفانية إلى الدار الباقية الماجد سعيد أفندي طرباه من تجار الثغر عن عمر أربى على الستين عامًا توفاه الله تعالى ليلة أمس (الأحد) عن غير سابق مرض فمعظم خطبه على أهله وذويه وسائر معارفه وعند عصر أمس احتفل بمأتمه احتفالًا بالعلماء والأعيان والتجار فصلي عليه في جامع البسطة التحتا ثم سير به إلى جبانة الباشورة حيث واروه جدثه مأسوفًا عليه من الجميع طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزى أنجاله وسائر عائلته والهمهم الصبر وعوضهم جزيل الأجر.

✸✸✸

وتوفي الليلة الماضية فجأة احمد بك يوزباشي الرديف في بيروت ودفن اليوم بما يليق به من الإكرام وكان رحمه الله معروفًا بالعفة والاستقامة تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه وعزّى عائلته.

إعلان

إن المدة الطويلة التي قضيتها بمأموريات عديدة في مراكز العدلية وسواها فوق ما درست من كتب الشريعة المطهرة والنظامات والقوانين المنيفة كل ذلك يكفل لي معرفة الطرق القانونية وبناءً عليه قد انقطعت إلى مزاولة وكالات الدعاوى في جميع محاكم الدولة العليَّة بدايةً واستئنافًا وتمييزًا وقد اتخذت لي مكتبًا مخصوصًا في المطبعة العلمية في محلة النورية في بيروت أوجد فيه كل يوم عدا أيام التعطيل واتخذت لي في الأستانة العليَّة شريكًا يكفل ملاحقة الدعاوى التي أعهد إليه بوكالتها وعلى الله الاتكال بكل الأحوال.

خليل الحسامي

مطبوعات جديدة

بشارة تقلا باشا

عنوان كتاب أهدتنا إدارة رصيفتنا الأهرام فإذا هو مصدّر بصورة فقيد الصحافة المأسوف عليه بشاره تقلا باشا صاحب الجريدة المذكورة يليها ترجمة مسهبة لحياته ثم أقوال الجرائد العربية وغيرها فمراثي الشعراء وهو القسم الأول من الكتاب أما القسم الثاني فمختارات من اقوال الفقيد وآرائه التي نشرت في جريدته عُني بجمع ذلك كله الكاتب الأديب خليل أفندي مطران بإشارة من نجل الفقيد جبرائيل أفندي. والكتاب مطبوع بمطبعة الأهرام طبعًا حسنًا على ورق جيد وصفحاته ٤٦٣.

أخلاق وعادات

المرأة في دمشق

١

اتفقت الأديان والشرائع والعقلاء والحكماءُ على أن احترام الأم ومحبتها واحب ثان على الإنسان فلا يدخل الجنة أحدٌ وهو علقٌّ لأمة ولن يتيسر له إرضاءها وهي جاهلة فاسدة الأخلاق والمرءُ مفطور على احترام أم أبيه وأم أخيه وأم صديقه وأم جاره وأم معلمه وأم مربيه وأم... الخ وبالجملة فإن احترام النساء أمرٌ بديهيٌّ لأنهن أمهات الرجال جميعًا.

أشار الله تعالى في كتابه العزيز إلى أنّ من آياته أن حلق لنا من أنفسنا أزواجًا لنسكن إليها وجعل بيننا مودة ورحمة فبين لنا سبحانه أن المرأة من نفس الرجل والعاقل لا ينتحر ويكره أن يرى نفسه مريضًا فلو اعتراه وجع تراه أسرع إلى الطبيب ليداويه. والإنسان لا يود أن يرى أحدًا من أقاربه أو من أقاربه أو من خلانه مريضًا بل أنه لا يود أن يرى امرأة مريضة وجهل المرأة مرضها القتال ودواؤه العلم لأن معلم الناس الخير عليه الصلاة والسلام أمر بتعليمها وسوّى بينها وبين الرجل في طلب العلم فتخصيص العلم بالرجل وحرمان النساء منه مخالف لسنته عليه الصلاة والسلام.

وأمرنا الله تعالى بأن نعاشرهنّ بالبرّ والإحسان وأن نسويهن بالحقوق وكذلك أرشدنا خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام بأن نلاطفهنّ ونستوصي بهنّ خيرًا إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة الواردة في حق النساء تدعينا إلى الرأفة بهن وقد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ما أُعطي العبد بعد الإيمان خيرًا من امرأة صالحة) فهذا القرآن الكريم وهذه الأحاديث الشريفة وهذا قول ثاني خليفة في الإسلام دليل على أن منزلة المرأة في الشرع المنيف عظيمة تستحق الاحترام وتعامل بالرقة واللطف وتعلّم ولا تترك جاهلة لأنها مربية الرجال ومدرّبتهم وبها تقاس درجة العمران.

وغرضي من ذكر هذه المقدّمات دفع اعتراض أرباب الحشو الذين يتمتعون بظواهر الأمور وينبذون الحقائق وراء ظهورهم لأني سأعرّف المرأة الدمشقية منذ حملت بها أمها ليتضح القارئ الكريم أنها أصبحت في يد الرجال العوبة ومتاعًا لا شأن لها عندهم وهي تهوى في الدرك الأسفل لها عندهم وهي تهوى في الدرك الأسفل من اجهل والذل.

٢

إذا علمت امرأة بحملها فأول من تُعلم بذلك أمها ثم صديقتها ثم زوجها فيفرحون لها ويدعون الله تعالى بأن يكون ما حملته ذكرًا ثم يشيع أمرها بين صديقاتها فيتمنين لها غلامًا أيضًا وتعلمه عدواتها فيتمنين لها انثى وعندما يظهر الحمل ويقرب أوان الوضع يشرع في استحضار لوازم المولود وتكون هذه الاستحضارات جديرة بالذّكر دون الانثى وإذا تكلمت الحامل مع زوجها تظهر له أنها تود أن يكون ما حملته انثى لئلا يكون انثى فإذا أحست بآلام الوضع تخبر أمها فيؤتى بالولاّدة وتوضع على الكرسي وتشتد آلامها وهي تصرخ ولكن الشاغل الذي يشغل ذهنها هو خوفها من أن تضع انثى فإذا وضعت تكتم الولاّدة أمرها ولا توفه ببنت شفة حتى توضع في الفراش خوفًا من أن يعتريها حادث لفرحها إذا أخبرتها بأن مولودها ذكر أو لدرها إذا كان انثى.

فإذا قضى الله تعلى بأن يكون المولود انثى ترى الكآبة بادية في وجوه الحاضرات ولكنهن يفرحن بسلامتها فيذهبن يبشرن أبا المولود بسلامة قرينته ويقلن له بوجه أغبر أن المولود انثى. والنفساء لا تود ان ترى بعلها وقد ولدت له اثنى. وهي تؤثر موتها على هذا الوضع فإذا أتى زوجها ليهنئها بسلامتها تلقاه مخجولة وهي ناظرة إلى الأرض وقد تعلن عليه الغلبة لأنها ظفرت بما كانت تتمناه وتبشره بالخير إذا كانت أول مولود وإذا كان لها ولد ذكر تقول لها أنها أتت بوقتها. والمصيبة وإذا كانت ذات بنات وليس لها ولد ذكر فتفقد إذ ذاك الحيلة فتظهر كدرها وتترك المولودة بلا رضاع وتدعي عليها بالموت فيصير هو يهوّن الأمر عليها ويذكرها بالأجر والثواب فتشوقها الحكمة التي لا تدرك إلى الميل والشفقة وبينما هي في إرضاعها إذ تمعن النظر بوجهها فإن وجدتها تعلل نفسها بالآمال قائلة لا بأس فإنها سترغب للزواج وتفرح بها وإذا كانت قبيحة المنظر تيأس من زواجها ولكنها تعلل نفسها بأن لها أجرًا من الله تلقاء تربيتها ثم تشرع بتربيتها على حسب ذوقها وعلمها ومسراها إلى أن تبدأ بالتكلم والفهم فتصير تعلمها كلامًا مضحًا لتجعلها مقبولة لدى أبيها.

الآتي للآتي

شكري العسلي

عوائد الأعراس في قرى البقاع وبعلبك

جرت أهالي هذه القرى في أعراسهم وأفراحهم على عوائد جديرة بالانتقاد والتنديد لعراقتها في الهمجية والتوحش ومخالفتها لقواعد الاجتماع المدني فأحببت أن أنشر بعضها على صحيفة جريدتكم الغراء تفكهة للقراء الكرام وتذكرة لمن يذكر فتنفه الذكرى:

إذا قدّر الله على أحدهم أن يتأهل من قرية غير قريته وآن أوان زفافه يرسل وفدًا مؤلفًا من رجال ونساء مشاة وركبانًا ليأتوه بعروسه حسب الطقوس والعوائد الجارية بينهم فغذا بلغ الوفد قرية العروس لاقى من الإعزاز والإكرام ما يكاد يجعله ألسنًا للشكر والثناء على تلك لقرية لولا أن يعقب هذا الدسم سمٌ ناقع إذ لا يكاد أهل العروس يفرغون من تأهيب عروسهم للسفر حتى تبرز شبان قريتهم بالنبابيت والأسلحة فتحيط بالعروس إحاطة السوار بالمعصم طالبين إلى أهل (العريس جريًا على اصطلاح العوام) أن ينقدوهم الضريبة التي يسمونها (العادة) –وهي سيئة وأحق من غيرها بوصف السوء- ويا حبذا لو قنعوا بما يسمح لهم أهل العريس من النقود بل لا يزالون مصرين على سلبهم دراهم حتى يؤدي ذلك الإصرار للنزاع بينهم ثم للضرب والجرح ثم لإطلاق العيارات النارية وارتكاب الجرائم المدهشة وكثيرًا ما تنقلب أفراحهم إلى أتراح وأعراسهم إلى مآتم.

وقد جرى مثل ذلك في هذا العام بين أهالي قريتي بر الياس والمرج من أعمال البقاع فإنهم اقتتلوا بسبب تلك العادة السيئة قتالًا طويلًا دام بينهم بضع ساعات وأنجم عن إسالة الدماء من جرحى الطرفين وكان رصاصهم حينئذ يطبق الجوّ بدويه وصداه وقد تركوا في ميدان هذه الواقعة تمثالًا للهمجية والتوحش يشهد بفظاعة الحادثة (ولطافة القوم) ولما سمعت الحكومة بفعلتهم هذه بادرت لتأيبهم فضربت على أيديهم ونكلت بهم أشد التنكيل. وقد جرى نظيره في قرية مجدل عنجر من أعمال البقاع أيضًا فإن أهليها لما أعيتهم الحيلة في خلق أسباب لاقتتالهم مع أهل المرج الذين أتوا لأخذ عروس من قرتهم عمدوا لنصب حبال على قارعة الطريق وأمروا أهل المرج بالمرور من تحتها إيذانًا بخضوعهم لهم وانصياعهم لأوامرهم وأنذروهم إن لم يفعلوا بوخامة العاقبة وبينما كان أهل المرج يترددون في أداء هذه الطاعة العمياء ويرجحون جانب الاقتتال على جانبها إذ قيض الله لم نفرًا من الجند آتيًا من مركز القضاء برفق مأمور الأعشار لتفقد حاصلات قرية المجل فأنقذهم من تلك الورطة فذهبوا يحمدون الله على حسن النتيجة وسلامتهم من الأذى.

ومن العوائد (اللطيفة): إن شرذمة من الشبان العزّاب تمشي في ركاب (العريس) يوم زفافه وبأيديها العصي الطوال اتخذت آلات للدفاع والمناجزة ثم تأتي شرذمة أخرى من الشبان المتأهلين والكهول أيضًا فيهجمون بكليتهم على العريس ليهينوا كرامته بوضع إحدى عصيهم على رأسه فتنفر إليهم شرذمته كأنها حمرٌ فرّت من قسورة ويشتبك بينهما القتال والويل ثم الويل لمن نالت يده رأس العريس ولامسته ببنانها فلا شك في أنه ينال منهم شر جزاه فتنزل على رأسه الويلات والضربات القاسيات وكثيرًا ما يؤدي هذا الفعل المنكر لقتال ونزاع يجران على أهل العروسين الويل والثبور وعظائم الأمور وقد شاهدت ذلك بعيني أيام كنت مديرًا لناحية الفاكهة واضطررت للمشي في ركاب حضرة العريس ومعي بعض الزاندرمة منعًا لتلك العادة القبيحة ومحافظة على الراحة العمومية وهذا قليل من كثير أوردناه دليلًا على قساوة القلوب وهمجية الطباع راجعين من اولي الأمر ان يعتنوا بنسخ هذه العوائد المضرة وليس ذلك على هممهم بعسير والله في خلقه شؤون. **محمد أمين حشيمي**

مراسلات

حمص

لوكيلنا المتجول

أتيتُ حمص عن طريق رياق فبعلبك وقد كان يخطر لي عند الانتقال من قطار بيروت فالشام إلى قطار رياق فبعلبك فحمص فحماة تمنيات كثيرة عائدة لخير البلاد منها أن يكون هذا الخط المنقسم إلى شعبتين غير متساويتين خطًا واحدًا بحيث يتساوى الخط الآخذ من رياق إلى الشام مع الخط الآخذ منها إلى حمص فحماه وحينئذٍ لا تبقى الصعوبات الكثيرة في نقل منقولات من البضائع وغيرها. وهذا الأمر وإن كان من قبل معلومًا لدى العموم إلا أنني خصصته الآن بالذكر لأني لما وردت حمص وسبرتُ عالم التجارة فيها رأيت كثيرًا من البضائع يقلُّ ورودها إلى حمص مع كثرتها في بيروت وعند البحث عن السبب تبيّن لي أنه ناشئٌ من الصعوبات والأخطار في الاستلام والتسليم في رياق.

وكان أول شيءٍ استلفت فكري في حمص هو أني رأيت كل سطوح السقوف فيها من تراب ويكثر بهذه الواسطة ما يسمونه بالدلف ويحتاجون لأجله لما يسمونه في حمص بالعرجلة وفي دمشق بالدّحل فقلت في نفسي لم لا يعتاض الناس ههنا بالقرميد عن هذا التراب ثم بحثت عن ذلك فعلمت ان السبب هو صعوبة جلب القرميد من طريق بيروت وغلاء أسعار النقل بالكارّات من طريق طرابلس. على أنه رغمًا عن هذه الأسباب رأيتُ كثيرًا من البيوت مسقوفة بالقرميد ثم إذا اعتذرنا لحمص بما تقدم فبماذا نعتذر لدمشق تلك المدينة التي هي أعظم فإنها في هذا الباب من السطوح الترابية كحمص لكن نقل القرميد إليها أسهل منه إلى حمص لأن الخط واحد. وعلى أني علمت أن البيوت المسقوفة بالقرميد في حمص ربما تزيد على المسقوفة به في الشام الكبيرة. وبالبحث علمتُ أن حمص يباع فيها كل سنة أكثر من اثني عشر الف قطعة من القرميد ولكن في اليوم الذي تذهب الصعوبات المتقدمة تصبح كلها على الطرز الجديد لأن المباني الجديدة فيها لا تنقطع وكذا تجديد القديم منها. وقد قسمتُ ما كنت أسمعه على ما رأيته فوجدتُ بونًا بعيد جدًا وعلمتُ بعد البحث والسؤال أنها زادت في ظرف عشرين سنة في المباني ضعفين وأما في غير المباني أضعافًا مضاعفة. ومع كل هذا فقد قال لي الخبيرون أن ارتقاءها هذا بالنسبة لقابليتها الزراعية والصناعية والتجارية ليس جديرًا أن يذكر وأن القوم هنا لا يزالون ناقمين على تأخرها. وها أنا ذا أشير في مقالتي هذه إلى جهات تأخرها ونواقصها راجيًا مسامحة كرامها فيما أقول لأن الذي يشرح النواقص لتكمل صديق نصوح. على أنني سأذكر بالمناسبات المحاسن لأذكر بصنيعي هذا بالشكر في موضعه. والانتباه من الغفلة في موقعه.

«حمص»: مدينة طيبة الماء، جيدة الهواء، ولكن لا يكفي لسكان بلدة أن يكون هواؤها وماؤها طيبين بل لا بدّ لهم من ان يعرفوا كيف يستفاد من الهواء والماء. وإني أقول مع الأسف أن سكّان هذه البلدة غير مستفيدين من جودة مائها وهوائها. ويحزنني أن أقول أنهم لا يعرفون أنهم كيف يستفيدون من ذلك ولكني أجاسر وأقول هذا لعلهم يتفكرون بقولي إذ اضطررت أن أتحمل عتبهم فيه.

وإن قال قائل أنّ عوامّ الناس لا يعرفون أمثال هذه الأمور وأنك أصبت في رميتك هذه خواص القوم الذين يقضي عليك الأدب باحترامهم. أقول أن هذا صحيح ولكني مع هذا أبيّن عذر الخواص فأكون كأني لم آتِ منكرًا من القول: إنّ خواص القوم هنا العارفين بالحقيقة التي ذكرتها منهم فريق قضى عليهم السنّ (الشيخوخة) بالتزام القديم والزهد في الجديد. ومنهم فريق قضى عليهم الحال (المالي) بالعجز عن الأعمال المهمة التي تعود لتحسين البلدة. ومنهم فريق قضى عليهم الوقت (فساد الرابطة مطلقًا) بالعجز عن القول فضلًا عن العمل.

هذه جملة الأعذار وهي وقوعية لا تخيمنية ونشأ عن ذلك بقاء البلدة على حالة يصعب معها تسميتها «مدينة» لولا أنها مشتملة على خمسين ألف نسمة. وعلى أسواق عظيمة جامعة، ومساجد حمامات، وبعض كتاتيب، وبعض دور بديعة، وبصعب في الحالة الراهنة أن نقول عن القصبة نفسها ان هواءها وماءها طيبان. لأن أزقتها وشوارعها وإن كانت بالنسبة لازقة دمشق وشوارعها أحسن وأقوم وأنظف إلا أنها مما لا يرضى النفوس التي تحب أن ترى أثرًا لتلك الأموال التي تجبى باسم البلديات. ولنا على البلدية هنا كلام تفرده بمقالة أخرى.

أما بيوت حمص فإنها غير صحية أي منافية للصحة. تدخل الدار فتجد فيها واجهة بديعة مصروفًا عليها مئات من الليرات ثم تدخل حجراتها فلا ترى فيها المنافذ الكافية للنور والهواء. وهم يكتفون بمنافذ جهة واحدة والثلاث ليس فيها ولا شباك واحد. هذا من حيث المسكون وأما السكان فلا أنكر نشاطهم وهممهم وتسابقهم في الصناعة والزراعة والتجارة وإني لأنسب هذا الارتقاء الذي أشرتُ إليه في صدر المقالة إلى همم هؤلاء السكان لا إلى وقوع هذه المسكونة في وسط من البلاد قابل لهذه الأمور نعم هذا لا ينكر ولكن يجب معه أن لا ننسى همم القوم أيضًا. ولولا أن ثمة هممًا لنا فيها آمال لكنا في غنية عن التجاسر بهذا الذي قناه ورجونا فيه تنبيه هممهم وتوجيهها نحو مسكونتهم هذه فإن لحسن المدينة وسوئها أثرًا في سكانها فنرجو أن تصير بهمم مدنيتهم الحسنة حسنى وأن يصير ارتقاؤها السنيُّ أسنى.

هذا ورأيتُ القوم هنا يمدحون قائمقام القضاء عزتلو عبد الرحمن بك ويثنون عليه بالنشاط والإقدام والدراية وحسن الإرادة ورأيتهم يثنون على مدير المال أيضًا رفعتلو سليم أفندي الطباع. ووجدتهم مغبوطين بمفتيهم العلاّمة صاحب الفضيلة عبد الفتاح أفندي. ووجدتهم مسرورين جدًا باللطف الجليل الذي ناله عزتلو رفيق بك نجل المرحوم مصطفى باشا بتعيينه خلفًا لوالده في مديرية الأراضي السنية. ووجدتهم يتأسفون كثيرًا لفقد والده رحمه الله ولفقده أربعة آخرين جديرين ان تنوه بذكرهم الصحف السيارة وهم العلامة الأستاذ الكبير الشيخ محمد المحمود الأتاسي. والعلامة اشيخ أنيس الملوحي والفاضل الهمام محمد سعيد أفندي الحكيم والماجد الأمثل راغب أفندي الأخرس كاتب الطابو سابقًا.

أما المعارف في حمص فإذ قسناها إلى ما كان يزاول قديمًا وما يزاول حديثًا يمكننا أن نقول أنه يوجد هنا أفاضل مبرّزون بالمعارف التي تزاول قديما. وأما المعارف التي تزاول حديثًا فأهلوها أقلّ من القليل منهم ذلك المرحوم المأسوف عليه محمد سعيد أفندي الحكيم أحد محبي ثمراتكم الشهية تغمده الله برحمته.

وأما شعبة المعارف فقد مضى عليها عشرون عامًا تقريبًا ولم تفتح مكتبًا جديدًا زيادة عن المكتبين الابتدائيين للذكور الذين كانا فتحا يوم ولدت شعبة المعارف ويحسن أن لا ننسى مكتب الاناث الابتدائي الذي فتح قديمًا ولكن لا يحسن أن نتغاضى عن بعض الأحوال في هذا الباب.

هذا ما سمح به الوقت وربما زدت في فرصة أخرى والسلام.

دمشق في ٢٥ الجاري

لمكاتبنا

برح دمشق الشهم الهمام حضرة صاحب السعادة عبد الرّحمن باشا محافظ الحج الشريف ليرافق ركب الحج الشامي والمحمل الشريف إلى الديار المباركة الحجازية كتب الله السلامة على جميع حجاج بيته الحرام وأعادهم إلى أوطانهم غانمين بمنّه.

توالى تهطال الأمطار على دمشق وما جاورها فتهللت لذلك

وجـوه الـزراع واستبشـر النـاس خيرًا.

بلغنا أنه سيغطى مـا احتـرق مـن سوق الأروام ويخلـص التجـار مـن الأوحال وإنا نشكر للبلدية همتهـا إذ عينـت عجلـة لنقـل الوحـال مـن المحال اللازمة.

أخبار الجهات

صفد

كتـب إلينـا منهـا أن حضـرة سـعادتلو حلـيم بـك أفنـدي مفـتش العدلية في الولاية قدام قضاء صـفد وفتش دائرة الاستنطاق فيهـا فوجـد القيود والقرارات منظمة كما يجـب وارتاح إلى معـاملات هاتـه الـدائرة ومحافظتهـا علـى أحكـام القـانون وبالجملة فإن مصباح أفندي معـاون المستنطق ممتزج مع الأهلين علـى اخـتلاف مشـاربتهم ومـذاهبهم قـائم بشئون وظيفته على ما يرام.

وأتتنا منها رسالة أيضًا في الثناء على همة رفعتلو تقـي الـدين أفنـدي مـدير مـال قضـاء صـفد وانجـازه الأشغال فـي أوقاتهـا المعينـة بـدون اهمال وكـذلك رشـيد أفنـدي الحـاج سعيد تحصيلدار القضاء.

بغداد

كتـب إلينـا منهـا أحـد الثقـاة الأفاضل أن الوباء الـذي حـدث فـي عانات ونواحيها قد اندفع ولله الحمد بالكليـة وكـذلك الـذي حـدث فـي كـربلاء فقـد كـاد لا يـذكر بعـد أن وصلت الوفيات في اواخر رمضان زهاء المائتين فـي اليـوم لكثـرة مـن ورد من الإيرانيين للزيارة غير أن الحجر الصحي بين كربلاء وبغداد بـاقٍ إلـى اليـوم علـى حالـه نسـأله تعـالى أن يـدفع الـبلاء عـن جميـع البلاد بمنه.

يسـرنا أن نخبـركم بـأن الأديـب الفاضـل معـروف أفنـدي مـدرس العربيـة فـي المكتـب الإعـدادي الملكي في بغداد قد عين مترجمًا لجريدة الزوراء الرسمية و--- فـي حضرته من طول --- يجعلنا علـي يقـين بـأن تكـون ترجمـة الجريـدة المذكورة غاية في الجودة والحسن.

فكاهات ولطائف

تبييض الزنوج

من لطيف ما روته جرائد البريد عـن تلغـراف ورد مـن فلادلفيـا أن الـدكتور هنـري بانكوسـت أحـد أعضاء جمعية رنـتجن فـي المدينـة المـذكورة ألقـى خطابًـا حـوّل فيـه الأنظار إلى مـا اختبـره بنفسـه مـن تأخير أشعة رنتجن في جلود السود فقد أبت أنه كلما كـان يسـتخدم تلـك الأشعة فـي جلـد رنجـي كـان جلـده يبـيض ويبقـى أبـيض فاسـتنتج الطبيب أنـه يمكـن تبييض الزنـوج بواسطة تلك الأشعة.

ولما شـاع هـذه الخبـر فـي لنـدرا ذهب محرر إحدى الجرائد الكبيـرة إلى جماعة من الزنوج الأميـركيين الـذين يمثلـون فـي مرسـح شافتسـبوري بلنـدرا وهـم مـن المهـذبين المعلمـين فـأخبرهم بالاكتشـاف الجديـد وسـألهم رأيهـم فأجابه أحدهم - واسمه ولهم - لماذا نريد أن نغير جلدنا الأسود فإذا كان المـرء مولـودًا فقيـرًا فـإن الجلـد الأبيض لا يساعده كثيرًا واذا كنـت مولودًا غنيًا فإنك تستطيع أن تفعـل مـا تشـاء ولـو كنـت أسـود اللـون. فليس فينـا أحـد يريـد أن يغيـر لـون جلده.

إعلان

من دائرة طابو يافا

غب مرور خمسة عشر يومًا من تاريخ نشـر هـذا الإعـلان سـيطرح لميـدان المزايـدة العلنيـة نصـف البيارة مع مشتملاتها الواقعة خارج يافة بطريق غزة المعلومـة الحـدود المباعة بالوفا مـع الوكالـة الدوريـة والاسـتغلال بمبلـغ أربعمائـة وخمسين ليرة فرنساوية منطرف محمَّد بـن مصـطفى اشـريم الهنـدي المسـلم العثمـاني إلـى الخواجـا رحـاميم بـن شـلومو مزراحـي الموسـوي العثمـاني المقدسـي بموجـب قوجـان بيـع بالوفـا مـع الوكالة الدورية والاستغلال نـومرو ٦ مـايس سـنة ٣١٦ وبنـاءً علـى انتهاء المـدة المعينـة قد طلـب رب المال بيع نصـف البيـارة المـذكورة بالمزايدة وذلك بعد إخبـار المـديون المرقوم ولتعلله عـن الـدفع اقتضـى إعلان الكيفية فمن كان له رغبة في شـراء ذلـك فعليـه أن يراجـع دائـرة طابو يافه.

«معمل حسن صعب»

في بيروت

محله في الشارع الجديد بالقرب من

بوابة إدريس

يصـنع فيـه مـن جميـع أنـواع الموبيليـا المتقنـة الصـنع والمحكمـة الوضـع مـن خـزائن بمرايـات ومغاسـل وبوفايـات وطـاولات السـفرة والقونصـلات والجارديـار والبـورت شـابو وسـائر أنـواع النجـارة المزخرفـة الفـاخرة ومـن يشـرف محلنـا يجـد مـا يسـرّه مـن الإتقان والمهاودة في الأسعار.

الزهور الجميلة

إنـا قـد استحضـرنا مـن أشـهر محلاّت أوربا أجمل وأجود أنـواع البـزورات وبصـل الزهـور الإفرنجيـة المتنوعـة الأشـكال المختلفة الألوان مـع رسـمه وكيفيـة زرعها فعلى المولعين بـالزهور أن يطلبوها طبق الرسم المطبوع علـى مغلفاتهـا نوعًـا وشـكلًا ولونًـا مـن مستودعها الوحيد في بيـروت وهـو محلنـا الكـائن فـي أول سـوق العطارين. **مصباح سنو**

(الدكتور كونيش)

الطبيب الألماني المخصص

بـأمراض العيـون قـرب بوابـة يعقـوب فـي ملـك بشـارة عيـد الصياغ.

يقتبـل زيـارات المرضـى فـي فصل الشتاء في الأوقات الآتية:

مـن السـاعة ٨ صـباحًا إلـى العاشرة ومن الساعة ٢ بعد الظهر إلـى الرابعـة. وأمـا الفقـراء الـذين يتحقق فقرهم فيقتبـل زيـارتهم فـي الأوقات المعينة.

بودرا لإزالة الشعر

يزيـل الشـعر بسـرعة لا تتجـاوز الـدقيقتين وهـو خـال مـن الكلـس والزرنيخ ومن كل مادة سامة وكيفية اسـتعماله موضـح فـي ورقـة مخصوصة وعلى المشتري ملاحظة العلامـة الخاصـة الموضـوعة علـى كل علبة حذرًا من التقليد يطلـب مـن محل مستحضره الوحيد.

مصباح سنو

إعلان

بعد الاتكـال علـى الواحـد المتعـال جـلّ جلالـه قـد عزمـت علـى جمـع مناقـب فقيـد الفيحـاء بـل بلادنـا السورية الشيخ علي أفنـدي العمـري الشهير طيّب الله تعالى ثراه ورضـي عنـه وأرضـاه تخليـدًا لـذكره الفـائح واسـتدرارًا لصـيب الرحمـة علـى جدثه فأرجو من يعلـم عنـه منقبـة أو مـأثرة أن يكـرم بإرسـالها وإفـادة الداعي عنها سواء كان من طرابلس أو مـن غيرهـا مـن الأقطـار بهـذا العنوان:

طرابلس الشام:

(عبد الله الرفاعي صاحب المكتبة الرفاعية)

(في طرابلس الشام)

سائلًا الله تعالى أن يوفقنا جميعًـا لمـا يحبـه ويرضـاه والله لا يضـيع أجـر المحسنين.

الأودول

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفـع للوقايـة من شـر الأمـراض المعديـة ويطلـب مـن الصـيدلية البروسـيانية فـي بيروت.

«عبد القادر قباني»